

القاعدة الثانية عشرة: الآيات التي ظاهرها التضاد يجب حمل كل نوع منها على حال بحسب ما يناسب المقام

محمد المعيوف

القاعدة الثانية عشرة. الآيات القرآنية التي ظاهرها التضاد. يجب حمل كل نوع منها على حال بحسب ما يليق ويناسب المقام. هذا هذه القاعدة يا اخوان مبحث كبير وعظيم والفت فيه كتب الشيخ محمد الامين الشنقيطي قدس الله روحه له كتاب في هذا الشأن دفع امام الاضطراب عن هذا الكتاب. والشيخ - 00:00:00

هنا اورد جملة من الآيات التي يظهر لقصار النظر منها التعامل الشيخ على القصر النظر لانه لا تعارض في كتاب الله عز وجل بحال من الاحوال. افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا - 00:00:30

استثناء كثيرا فليس في القرآن اختلاف كثير ولا قليل. وليس فيه اختلاف بين آيتين بحال من الاحوال اذ هو من عند الله عز وجل. لكن كيف يزول هذا الاختلاف نذكر اولا بعض الامثلة بعضها يا اخوان ذكرت جملة من الامثال الحقيقة. منها ما ورد في النصوص ان الكفار يوم القيامة لا ينطق - 00:00:50

هذا يوم لا ينطقون. وورد في آيات اخرى انهم يتكلمون ولا يكتفون الله حديث وما ورد ايضا انهم يحشرون يوم القيامة عميا وبكما وصما. ونحشروهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما. رواهم جهنم كلما خبت - 00:01:20

قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا وقال وجاءت كل نفس ما لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاء فبصرك اليوم حديد نعم. يسألونك عن الساعة يا موسى فيما انت من ذكرها الى - 00:01:50

ربكم انتهى اينما انت منذر كأنهم من يغشاها كأنهم يرونها لم يلبثوا الا وقال عنهم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال يتخافون بينهم ان لبثتم الا عشرا. نحن اعلم بما يقول امثلهم - 00:02:30

طريقة ان لبثتم الا يوما. طيب هنا تفضل الله اكبر اكبر. الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد - 00:03:00

حي على حي على الصلاة حي على فلاح حي على الفلاح اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله. اللهم صلي على محمد وعلى اللهم رب هذه الدرجة اعوذ بالله نعم يا اخوان لماذا - 00:03:50

هم يقسمون انهم ما لبثوا الا ساعة الا عشية او ضحاها لماذا؟ ما غرضهم بذلك؟ غرضهم بذلك ان المدة التي مكثوها في الدنيا على زعمهم كانت مدة قصيرة فهم يريدون - 00:05:00

ان يرجعوا الى الدنيا مرة ثانية ليتوبوا وينيبوا ولو ردوا لهدوا لما نهى عنه كيف يجمع بين هذه الآيات؟ الجمع بينها واضح يا اخوان وبين. هناك اه يعني اه طريقتان للجمع ومؤدها واحد. الطريقة الاولى ان يقال ان القيامة - 00:05:20

مواقف والناس فيها طوائف. يوم مقداره خمسون الف سنة اللهم سلم سلم. الناس طوائف وفئات. ولهذا اختلفوا كما في آية طه الا بثم الله عشرة وامثالهم طريقة يقول يقول لبثوا ملة الا يوما. القيامة مواقف ايضا. مواقف مهولة وعظيمة - 00:05:50

ففي مواقف يكذبون ويحلفون وينطقون ومن في مواقف يختم على افواههم فلا يتكلم ولا ينطقون. ايضا هذا الجواب بطريقة اخرى ذكرها احد علماء البارزين رحمه الله قال ان انهم اذا بعثوا فما بين قبورهم الى حسابهم - 00:06:20

يتكلمون ويحلف ايحلفون حتى كذبا؟ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم

الكاذبون. حتى اذا ختم على افواههم وشهدت عليهم اعضاءهم - 00:06:50

وجوارحهم وحوسبوا حينها لا يتكلمون ولا ينطقون الى النار عميا وبكما وصما. اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد

ارجلهم بما كانوا يكتبون في الايات ما يدل على انه تعالى لا يكلمهم - 00:07:10

كما في قوله عز وجل ها يا اخوان؟ نعم لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. وفي ايات ما يدل على

انه يكلمهم قال - 00:07:40

فيها ولا تكلمون. والجمع بينهما بالنسبة للتكريم انه تعالى لا يكلمهم كلاما ماذا يا اخوان؟ كلاما يسرهم يدخل السعادة الى نفوسهم. واذ

كلمهم فانما يكلمهم كلاما فيه التبكيت والتفريع والتوبيخ لهم. وكذلك كونه لا ينظر اليهم وهو تعالى - 00:08:00

الا لا تخفى عليه خافية من خلقه لا ينظر اليهم ايضا نظر رافة ورحمة ايضا من الايات التي يظهر فيها لكفار النظر الاختلاف قوله عز

وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. وقوله عز وجل - 00:08:30

فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. فكيف يجمع بينهما يا اخوان؟ السؤال المنفي لا يسأل عن ذنبه سؤال ماذا؟ سؤال استعلام

كونه تعالى يسألهم يطلب منهم ان يخبروه بما لا يعلمه حاشا. واما - 00:09:00

سؤاله لهم فسؤال محاسبة وتوبيخ وتقريع له. منها ما ورد ايضا من انه في يوم القيامة لا انسى ما تنفعهم. كما في قوله تعالى فاذا

نفخ في الصور فلا انساب - 00:09:20

بينهم وورد في الايات ذكر النسب يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. فالمراد بالنسب المثبت هنا نعم بيان واقع الامر هذا ابوه هذا

اخوه. واما النسب المنفي فهو نفي ان ينتفع بعضهم ببعض - 00:09:40

بسبب انسابهم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. وان كان ربنا عز وجل يرفع درجات اولاد المؤمنين الى ابائهم كما في قوله عز

وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان - 00:10:10

ان الحقنا بهم ذريتهم وما اردناهم من عملهم من شيء. هل الحقهم بابائهم نسبا؟ لا وانما الحقهم بابائهم اولاد فضلنا منه وتكرما. والامر

الثاني لانهم شاركوهم في اصل الايمان والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم - 00:10:30

هم في امام ولهذا لمن تلحق بهم ذريتهم الكافرة فاشقوا. حيث لم يشاركوهم في الايمان من هذه الايات ايات ورد فيها اثبات الشفاعة.

وايات ورد فيها ما في شفاعته فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. فما تنفعهم شفاعته الشافعين - 00:10:50

ولهذا اتخذ اهل الاهواء من هذه الايات شبهة له في نفي الشفاعة وخلود العصاة عصاة الموحدين في النار. خوارج المعتزلة عند

مرتكبي الكبيرة خالد في المخلد في النار. وطرودوا على - 00:11:20

مذهبهم هذا نفي الشفاعة. واستدلوه بهذه الايات. لكن اين هم من مثل قوله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا

لمن ارتضى. وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:11:40

الله لمن يشاء الجمع بينهما يا اخوان واضح كالشمس ولله الحمد. ان شفاعات المنفية هي شفاعته والمثبتة مقيدة بماذا؟ بالاذن والرضا.

فحيث جاء الاذن من الرب العظيم ورضي عن الشافعي والمشفوع له حصلت الشفاعة. وحيث لم يحصل الشرطان لا تنفعهم -

00:12:00

وبالتالي لا اشكال بين الايات. ومنها ايضا ما ورد ان خلق الارض اولاد ثم بعد ذلك خلق الله تعالى السماوات كما قال عز وجل هو الذي

خلق لكم ما في الارض جميعا ثم السوائل السماء فسواهن سبع سماوات. وهو بكل شيء عليم. ونظير هذه الاية - 00:12:30

فصلت لكن في اية النازعات قال عز وجل انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش لنا واخرج والارض بعد السماء

دعاها. فكيف نجمع بينهما؟ اجاب الحبر رضي الله عنه - 00:13:00

ابن عباس سائلا سألوه وهذا النوع يا اخوان نعتني به. لانه اولاد قد يتخذ المبطلون وسيلة للطعن في هذا القرآن. ويتخذ الزائغون ايضا

وسيلة الى بمثل هذه الايات على اهوائهم وارائهم. فكيف نجمع بينهما - 00:13:20

خلق الله تعالى الارض ثم خلق السماء ثم بعد ذلك نحى الارض فدحا الارض كان بعد نعم كان بعد خلق السماء. ايضا ما ورد

انه لا يهدي القوم الظالمين والفسقين والكافرين - 00:13:50

وما ورد انه يهديهم وكم منهم من يهدي فيقال ما نص سبحانه وتعالى على انه هم لا يهتدون وانه لا يهديهم هو من حقت عليهم كلمة

العذاب. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا - 00:14:10

يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروعوا العذاب الاليم. واما من يهتدي بعد كفره فهو من لم تحقق عليه كلمة العذاب. الحمد لله القرآن

واضح وجلي يبين يا اخوان. لكننا بحاجة يا اخواني الى معرفة طرق الجمع بين الادلة - 00:14:30

وازالة التعارض الذي يقدر في ذهن القاصر وليس في كتاب الله تعارض يكون احيانا بمعرفة الاحوال. او بالاشخاص او يكون بالازمنة

او يكون بالامن اذا هذه الامور الاربعة اختلاف الاحوال في حال ينطقون وحال لا ينطقون. اختلاف الاشخاص - 00:14:50

لبثتم الا عشرة ولبثتم الا يوما. اختلاف الازمنة والارض بعد ذلك اختلاف وهكذا. لكن ما سبب هذا التعارض الذي يقدر في اذهان

بعض الناس؟ له سبب هم من اربعة اسباب يا اخوان اما القصور في العلم عفاوا اما التقصير في العلم نقول التقصير في العلم كونه لا

يد له في العلم - 00:15:20

بمجرد ان يلوح عنده اختلاف بين ايتين يقول هذا اختلاف. لكن اذا بين له الامر يرجع تاني القصور في الفهم. كونه ضعيف الفهم.

يحدث عنده اشكال واختلاف وان لم يكن اشكال احيانا - 00:15:50

الثالث طاق القلة التدبر. كونه لا يتدبر. فلو تدبر كلام الله ونظر وتأمل وتفكر فيه ما كان ليحصل عنده مثل هذا الاختلاف. الرابع سوء

القصد. وهذا يحصل من الزائغين كما قال عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة. نعم - 00:16:10

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وفقكم الله يا اخوان وبارك فيكم ورزقنا واياكم العلم النافع والعمل - 00:16:40